

روح المعاني

ألا تكلم الناس بأن يحصر لسانك عن محادثتهم ليتجر دسرك لربك ويكون طاهرًا وباطنًا مشغولًا به إلا رمزا تدفع به ضيق القلب عند الحاجة وحقيقة الرمز عند العارفين تعريض السر وإعلام الخاطر للخاطر بنعت تحريك سلسلة المواصلات بين المخاطب والمخاطب واذكر ربك كثيرا بتخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بنعت تصفية السر في المناجاة وتحرير الروح في المشاهدات وسبح أي نزه ربك عن الشركة في الوجود بالعشي والإبكار بالفناء والبقاء .

وإن أردت تطبيق ما في الآفاق على ما في الانفس فتقول هنالك رعا زكريا الاستعداد ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وهي النفس الطاهرة المقدسة عن النقائص إنك سميع الدعاء ممن صدق في الطلب فنادثه ملائكة القوى الروحانية وهو قائم منتهض لتكميل النشأة يصلي ويدعو في محراب التضرع إلى الله تعالى المفيض على القوابل بحسب القابليات أن الله يبشرك بيحيى وهو الروح الحي بروح الحق والصفات الإلهية مصدقا بكلمة من الله وهي ما تلقاها ملائكة الإلهام من قبل الفيض المطلق وسيدا لم تملكه الشهوات النفسانية وحسورا أي مبالغا في الامتناع عن اللذائذ الدنيوية ونبيا بما يتلقاه من عالم الملكوت ومعدودا من الصالحين لها تيك الحضرة القائمين بحقوق الحق والخلق لا تصافه بالبقاء بعد الفناء قال رب أنى أي كيف يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وضعف القوى الطبيعية وامرأتي وهي النفس الحيوانية عاقر عقيم عن ولادة مثل هذا الغلام إذ لا تلد الحية إلا حية قال كذلك الله في غرابة الشأن يفعل ما يشاء من العجائب التي يستبعلها من قيده النظر إلى المألوفات وبقي أسيرا في سجب العادات قال رب أجعل لي آية على ذلك لأشكرك مستمطرا زيادة نعمك التي لا تنتهي لها قال آيتك ألا تكلم الناس وهم ما يأنس به من اللذائذ المباحة ثلاثة أيام وهي يوم الفناء بالافعال ويوم الفناء بالصفات ويوم الفناء بالذات إلا رمزا أي قدرا يسيرا تدعو الضرورة إليه واذكر ربك الذي رباك حتى أوصلك إلى هذه الغاية كثيرا حيث من عليك بخير كثير وسبح أي نزه ربك عن نقائص التقيد بالمظاهر بالعشي والإبكار أي وقتي الصحو والمحو .

وبعض الملتزمين لذكر البطون ذكر في تطبيق ما في الآفاق على ما في الانفس أن القوى البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما في قوتها من النفس المطمئنة فوضعت أنثى النفس فكفلها زكريا الفكر فدخل عليها زكريا محراب الدماغ فوجد عندها رزقا من المعاني الحسية التي أنكشت لها بصفائها فهناك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني واستوهم ولدا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله تعالى دعاءه فنادثه ملائكة القوى الروحانية وهو قائم في أمره بتركيب المعلومات يناجي ربه باستنزال الأنوار في محراب الدماغ أن الله يبشرك بيحيى

العقل مصدقا بعيسى القلب الذي هو كلمة من الله لتقدسه عن عالم الاجرام وسيدا لجميع أصناف القوى وحضورا عن مباشرة الطبيعة ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقائق وتعليم الاخلاق ومنتظما في سلك الصالحين وهم المجردات ومقربو الحضرة قال أنى يكون ذلك وقد بلغني كبر منتهى الطور وامرأتي وهي طبيعة الروح النفسانية عاقر بالنور المجرد فطلب لذلك علامة فقل له : علامة ذلك الامساك عن مكالمة القوى البدنية في تحصيل مآربهم من اللذائذ ثلاثة أيام كل يوم عقد تام من أطوار العمر وهو عشر سنين إلا بالاشارة الخفية وأمر بالذكر في هذه الايام التي هي مع العشر الاول هي سن التمييز أربعون سنة